

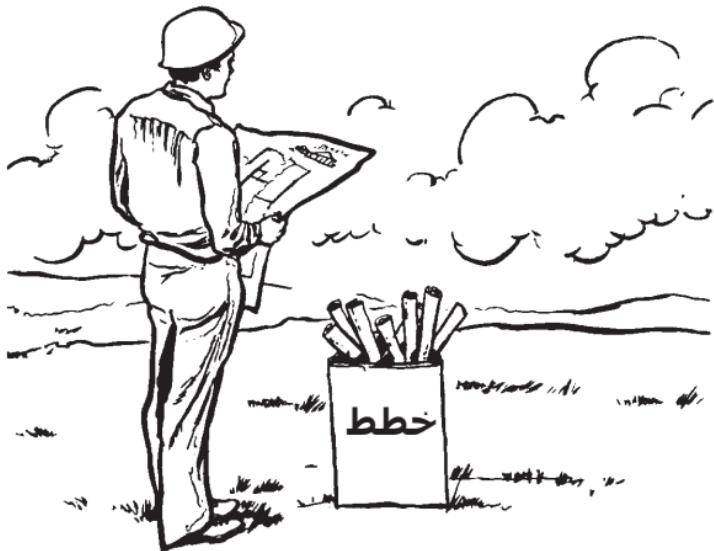
# هل لدى الله خطة حقاً؟

... يبدو أن أشياء كثيرة تحدث بالصدفة!

في مصر، توجد آثار عظيمة هي الأهرام. إنها ضخمة جداً، وقد ظلت راسخة لآلاف السنين. والحجارة التي بُنيت بها تتلاعّم بإتقان، حتى إن استخدام الإسمنت لم يكن ضروريًا. فهل من الممكن أن تكون الأهرام قد بُنيت فقط بتقويم الأحجار بعضها فوق بعض؟ كلا، نحن نعلم أنها لم تبنَ هكذا.

بالتأكيد هناك خبير في البناء خطط لبناء الأهرام. وكان يعرف مسبقاً الحال التي ستبدو عليها في النهاية. لقد خطط لبناء الأهرام وصممها وتأكد من وجود المواد الازمة للبناء، ثم أشرف على الآلاف من العمال ليضمن قيام كل منهم بما يهمته. ولا شك في أن العديد من المشاكل قد نشأت بينما كانوا يعملون معاً. ربما يكون بعضهم قد انسحب وربما لم يقم بعضهم الآخر بمهمته على خير وجه. ولكن خبير البناء استمر في بنائه حتى تم العمل.

تخيل آلافاً من الرجال وأكواماً ضخمة من الحجارة. ما الذي كان يمكن أن ينجز بدون خطوة أو تصميم؟ في هذا الدرس، سوف تدرس عن خطة الله، بل وأكثر من هذا، سوف تكتشف أن الله خطة حياتك.



في هذا الدرس:

- لدى الله خطة لكل شيء
- لدى الله خطة للإنسان
- كثيرون اختبروا خطة الله
- يمكن اختبار خطة الله

يساعدك هذا الدرس على:

- شرح معنى تعبير «خطة الله».
- وصف ملامح خطة الله للبشر.
- استعراض الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من خلال دراسة حياة واختبارات شخصيات الكتاب المقدس.

## لدى الله خطة لكل شيء

**الهدف 1.** استعرض أمثلة على خطة الله.

الله خطة لكل شيء. لقد أخبر أيوب أنه خطط مدى عمق المحيطات وموعد شروق الشمس وحجم الأرض. وقد صمم النجوم وخلق البرق. بل إن الله خطط حتى الكيفية التي تلد بها الحيوانات! وأعطى قوة للثور والحصان، وجعل النسر قادرًا على أن يحلق في السماء ويصل إلى أعلى الجبال (أيوب 38:39).

لقد خطط الله كل شيء، وكان الإنسان أدق جزء في خطته. فقد أولى الله اهتمامًا خاصًا بالبشر، لأنه أعد للبشر خطة خاصة.

قد جعل الله الإنسان يشبه طبيعته هو أكثر من شبه الإنسان بالحيوانات. ولأن الله يريد الشركة والتواصل مع الإنسان، فقد خلقنا بحيث يمكننا أن ننتمي بالشركة معه. لدى الله فكر عظيم وخطط مذهلة! ولذا خلقنا نحن أيضًا بحيث يمكننا أن نفكر وأن نخطط. وهكذا خلقنا الله بحيث نستطيع أن نختار.

إن الله خطة للبشر، لكن لم يختار كل إنسان أن ينفذ ما خططه الله. وفي الحقيقة، يقول الكتاب المقدس إن كل واحد اختار أن يفعل ما يريد (رومية 3:23). ولكن هذا لم يغير من خطة الله! فقد عرفت من اختيارك الشخصي أن الله أعطاك وأعطى كل البشر - الفرصة لتكون جزءاً من خطته العظيمة عن طريق الخلاص الذي يقدمه. ونحن نستطيع أن نعمل معه، ويوماً ما نكون مشابهين صورته.



تمرين



تساعدك هذه التمارين على مراجعة وتطبيق ما درسته.

1. عد إلى كتاب المقدس واقرأ تكوين 1 ثم اذكر شيئاً يخبرنا هذا الأصحاح بأن الله خططهما.

2. نحن نعلم أن الله اختياراً صيف اختياراً قد اتخذته أنت، ويُظهر أنك تشبه الله في امتلاك القدرة على الاختيار.

## لدى الله خطة للإنسان

الهدف 2. اشرح الملامح الأساسية لخطة الله للبشر.

توجد لكل خطة ملامح وخصائص معينة. على سبيل المثال، تشمل خطة بناء بيت ما على خرائط وتصميمات لكل تفاصيله. لقد ذكرنا سابقاً أن الله خطة للبشر، فما هي ملامح خطته.

### خطة الله تبدأ بالمعرفة

كان داود أحد قادة شعب الله، وقد كتب الكثير من مزامير الكتاب المقدس. ففي مزمور 139، قال إن الله عرف طرقه وأفكاره، بل حتى عرف مسبقاً ما كان داود ليقوله. إن الله هو الذي خلق داود ونسجه في بطن أمه.



## تمرين



3. عد إلى كتابك المقدس واقرأ الآيات المشار إليها أدناه، ثم اكتب مقابل كل شاهد كتابي الشيء الذي عرفه الله عن صاحب كل قول. لاحظ أن الله يعرف هذه الأشياء عنك أنت أيضاً.

- ..... أ. أيوب 23: 10
- ..... ب. مزمور 31: 7
- ..... ج. مزمور 103: 14
- ..... د. مزمور 139: 16

لم يخلق الله داود فقط، بل خلقك أنت أيضاً. وقد أحب داود رغم أنه عرف كل شيء عنه. بنفس الطريقة، يحبك الله رغم أنه يعرف كل شيء عنك. لقد خطط لولادتك، وخلاصتك، وحياتك وحتى لأبديك. فإن تعاونت معه واخترت أن تحاول اتباع خطته لحياتك، فهو سيقودك وسيوجهك إلى ما هو لخيرك (فيلبي 2: 13).

## خطة الله تتضمن التنوع

إن الناس في العالم ينتمون لأجناس وجنسيات كثيرة. تأمل في اختلاف أنواع الشعر، وأشكال العيون، وألوان البشرة. ويختلف أفراد نفس الجنس عن بعضهم البعض. لدينا أفكار مختلفة، ونحب أنواعاً مختلفة من الطعام. أليس أمراً طيباً أن الله خلقنا كأفراد متميزين؟

شعر داكن والآخر ذا شعر أشقر. ولكن هذه الاختلافات ليست مهمة بالنسبة للوالدين طالما لأنهم يحبون أبناءهم. فالشيء الذي يهم الوالدان هو أن أبناءهم ينتمون إليهم.

إن الحقيقة هي أن الله قد خطط الاختلافات التي نراها. لقد صمنا بحيث نكون مختلفين ونكون أفراداً. وهذا هو أحد الأشياء العجيبة في خطته. وعندما نشعر أحياناً بأنه لا يوجد إنسان آخر مثلك تماماً، فالسبب في ذلك أن هذه هي الحقيقة.



تمرين



. 4. اذكر جانباً من جوانب اختلافك عن أحد أصدقائك.

### خطة الله تتضمن مقاييساً

دعنا نعود بفكرة إلى الأهرام التي سبق أن تحدثنا عنها. فمن غير المهم أن تكون جميع الحجارة متماثلة، بل يمكن أن تكون مختلفة الأحجام والأشكال. ولكن من المهم أن تتلاءم وتتوافق معًا. ويجب أن تكون مصنوعة بحيث يمكن استخدامها. وهذا يعني أن كل واحدة يجب أن تشكل وفقاً لخطة وتصميم الباقي.

وهكذا نحن نتشكل وفقاً لخطة الله. وهذه الخطة تتضمن معياراً أو مقاييساً. ففي أفسس 4: 13، يخبرنا الرسول بأن مقاييس حياتنا هو: «قياس قامة ملء المسيح». هذا هو الهدف الذي يقودنا الله نحوه من خلال كلمته. وإذا نسمح له أن يعمل فينا، فهو يغيرنا وفقاً لمقياس ابنه. فوق ذلك، فنحن أولاده ويجب أن تكون لدينا الرغبة في التشبه به.

هذا لا يعني أن نتوقف عن أن نكون أفراداً مستقلين، وذلك لأن الله لم يجعلنا توائم للمسيح بل إخوة له (رومية 8: 29). عندما ينموا الأولاد، يصبحون ناضجين كوالديهم بل ويعرفون نفس معرفتهم. ومن عدة جوانب، يفكرون مثلهما بل قد يبدأون في إدراك سبب تأديب وتعليم والديهم لهم وسامحهم لهم بمواجهة مشاكلهم بأنفسهم. ومع ذلك، فال الأولاد لا يزالون أفراداً لهم خصوصية.

إذا تعلمنا بأمانة أن نطيع ربنا يسوع المسيح، في يوماً ما سنشبهه تماماً، وهذا يعني أن كل ضعفاتنا الحاضرة سوف تزول. وسنعرف الله معرفة كاملة وتمام، وسنفهم قصده بالكامل، وسنحبه محبة كاملة. ومجد المسيح سيكون مجدنا (رومية 8: 30).

وعندما نعرفه كما يعرفنا، وعندما يكون مجده هو مجدنا، عندئذ ستكون لنا شركة كاملة معه.



### تمرين



5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة حول المسيح وتمثل معياراً لحياتنا اليوم.

أ. عمل مشيئة الله.

ب. انحدر من الجنس اليهودي.

ج. تكلم بالحق.

د. قضى طفولته في قرية صغيرة.

## خطة الله تجعلنا ننسجم معاً

لقد صممنا الله بحيث ننسجم معاً في خطته. ربما تكون ضعفاء في جانب ما، ويكون آخرون أقوياء فيه، أو قد يكون الآخرون ضعفاء بينما نحن فيه أقوياء.

يقدم الكتاب المقدس عدة تصويرات لتوضيح هذه العلاقة التي لنا ببعضنا مع بعض. فكعائلة الله، نحن نحمل ملامح أبيينا ونتمتع بالشركة ببعضنا مع بعض (أفسس 2: 11-19). ومعاً، نحن عروس المسيح (2 كورنثوس 11: 2؛ رؤيا 21: 9). ومعاً، نحن جيش للرب (أفسس 6: 10-18). من الواضح أن خطة الله للبشر هي خطة تؤدي إلى الانسجام معه ومع إخوتنا. فمن المنطق إذن أن نتوقع أن لا تكون خطة الله لنا كأفراد معاكسة لخطته للأخرين ولبقية الخليقة.

وإذ نبدأ باكتشاف قصد الله لنا، نرى هذين الشيئين دائمًا في خطة الله: 1) نمونا كأفراد لنصير مشابهين للمسيح، 2) نمو علاقاتنا بالأخرين الذين يتباينون مع خطة الله.



تمرين



6. أي من الأمثلة التالية يظهر أن خطة الله تتضمن الانسجام؟
  - أ. يدرك سامح أن الله يعرف كل شيء عنه بما في ذلك **الخير والشر**.
  - ب. نبيلة وهدى كلتا هما مؤمنتان، ولكنهما من بلدان مختلفتين.
  - ج. تتعلم ماجدة كيف تستخدم مهاراتها التعليمية في مساعدة إيمان على قيادة اجتماع لدراسة الكتاب المقدس.

7. صل بين الآيات الكتابية المشار إليها أدناه (على اليمين) وبين أحد ملامح خطة الله (على اليسار). اكتب الرقم المناسب في الفراغ المناسب.

- |               |                           |
|---------------|---------------------------|
| 1. معرفة الله | ..... أ. يوحنا 10: 14-15  |
| 2. التنوع     | ..... ب. يوحنا 17: 21     |
| 3. المقياس    | ..... ج. 1 كورنثوس 12: 14 |
| 4. الانسجام   | ..... د. فيلبي 2: 5       |
|               | ..... هـ. 1 يوحنا 16: 3   |

8. هب أن صديقاً سألك: ما هي خطة الله للبشر؟ «أجب عن هذا السؤال في دفترك مشيراً إلى الملامح الأربع لخطة الله.»

### **كثيرون اختبروا خطة الله**

الهدف 3. استعرض الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من خلال دراسة حياة واختبارات شخصيات الكتاب المقدس.

يخبرنا الكتاب المقدس عن كثيرين اختبروا خطة الله في حياتهم. دعنا نلقي نظرة على قصص حياة بعض هؤلاء الناس لنرى ما يمكننا أن نتعلمها عن خطة الله من خلال اختباراتهم.

#### **تلاميذ يسوع**

عندما كان رب يسوع على الأرض، اختار اثنى عشر تلميذاً من بين جميع أتباعه ليكونوا معه (مرقس 3: 13-15).

كان هذا جزءاً رئيسياً في خطته: لقد قصد أن يكون معهم وأن يغيرهم بوجوده معهم. وقد اختارهم بعناية بعد أن قضى الليل كله في الصلاة (لوقا 6: 12-16). وقد كانت هناك أيضاً خطة لحياته، وهي أن يعمل العمل الذي أرسله أبوه لأجله (يوحنا 4: 17).

والهدف النهائي في خطة المسيح لأنتباعه هو أن يكونوا في وحدة كاملة معه وبعضهم مع بعض (يوحنا 17: 20-23). لكن إذ نقرأ في الكتاب قصص هؤلاء الرجال، ندرك على الفور إنهم لم يكونوا متماثلين.

اثنان منهم عُرِفَا بلقب «ابني الرعد» (مرقس 3: 17). ويوحنا أحدهما – كان أيضاً يسمى التلميذ الذي «كان يسوع يحبه» (يوحنا 13: 23). ويبدو أن بطرس كان يحتاج في موافق كثيرة إلى صبر يسوع عليه أكثر من الآخرين. وقيل عن نثنائيل إنه «لا غش فيه» (يوحنا 1: 47).

لقد أتى هؤلاء الرجال من خلفيات متباعدة، تراوحت مهنتهم من صيد السمك إلى جبي الضرائب، واحتفظ كل منهم بشخصيته المتميزة. لكن وجودهم مع المسيح جمع بينهم. وقد عُرِفوا بـ«الرسل الاثني عشر». ونقرأ في سفر الرؤيا أن أسماءهم مكتوبة على أسس مدينة الله (رؤيا 21: 14).

اجتاز الرسل الاثنا عشر اختبارات كثيرة مع المسيح. في بعض الأحيان كانوا مستريحين، وفي أحيانٍ أخرى كانوا متعبيين. في بعض المرات، أطعمنهم يسوع بشكل معجزي، وفي مرات أخرى أكلوا بعرق جبينهم. لقد تمتعوا بانتصارات عظيمة، ولكنهم اختبروا الفشل أيضاً. لكن ببقائهم مع المسيح تمت فيهم خطة الله.



## تمرين



٩. ترينا اختبارات تلاميذ المسيح أن أهم ما يلزم عمله لأجل معرفة خطة الله هو:

- أ. تحمل الصعاب والبلايا الناتجة عن سوء الحظ.
- ب. معاينة معجزات وانتصارات عظيمة.
- ج. البقاء باستمرار مع المسيح.

١٠. اختلفت استجابة بطرس ليسوع عن استجابة يوحنا ليسوع. وما تكشفه لنا هذه الحقيقة فيما يتعلق بملامح خطة الله هو:

- أ. التنوع.
- ب. المعرفة.
- ج. الانسجام.

## بولس الرسول

الرسول بولس – رجل الله العظيم كان اسمه في البداية شاول الطرسوسي. وفي مرحلة معينة، كان شاول من الحاقدين على الرب يسوع المسيح وكل أتباعه. وأكثر من هذا، فقد كان مسؤولاً عن مقتل بعض المسيحيين لأنه كان يظن أنهم يجذبون على الله. لكن الله تكلم معه بشكل شخصي بينما كان ذاهباً إلى مدينة دمشق حاملاً معه رسائل تمكنه من القبض على أتباع المسيح.

فيما بعد، عندما عاد بولس بذاكرته إلى بداية حياته اعتبر نفسه أول الخطاة (١ تيموثاوس ١: ١٥). وحيث أن خطة الله

تعمل في حياته، فيمكنها أن تعمل في حياة أي إنسان يخضع نفسه لها. وفي 2 تيموثاوس 4: 7-8 عبر بولس لصديقه الشاب تيموثاوس عن الثقة التي كانت له في ختام حياته. وقال إنه أكمل السعي وحفظ الإيمان. ونتيجة لهذا، فقد كان متاكداً بأن هناك مكافأة تنتظره بل وتنتظر كل من يفعل مثله.



### تمرين



11. اختر أفضل عبارة من ما يلي تعبّر عن ما نتعلم عن خطة الله من خلال حياة بولس؟
- أ. عاش بعض المؤمنين جزءاً كبيراً من حياتهم بشكل معارض مع خطة الله.
  - ب. إرادة الله الكاملة يمكن أن تتم بالرغم من سقطات الإنسان السابقة.
  - ج. على كل مؤمن أن يدرك أنه من المحتمل أن يختبر الفشل.

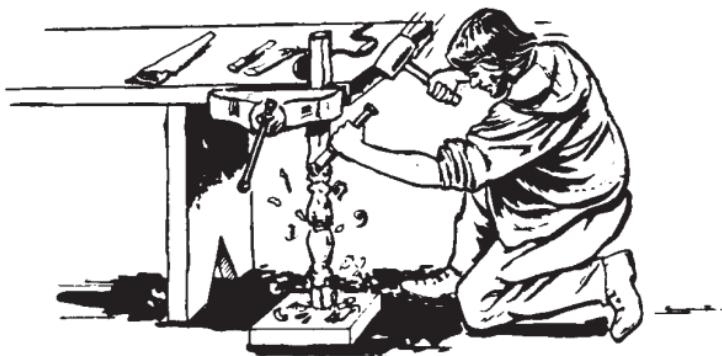
### يمكنك اختبار خطة الله

الهدف 4. حدد جانب من جوانب حياتك ينفذ الله فيه خطته.

إن خطة الله لك هي كاملة وشخصية تماماً كما كانت لكل من التلاميذ الائتمي عشر. وهو يريد أن تكون له بك الصلة الوثيقة التي كانت له بهم (يوحنا 17: 21). إنه عامل فيك وفي ظروف حياتك بنفس الطريقة التي كان عاملًا بها فيهم وفي ظروف حياتهم. وكما هو واضح في حياة بولس، فإن

الله يمكن أن يتم قصده في حياتك بغض النظر عن سقطاتك الماضية.

وبمجرد أن تدرك أن الله خطة لك، فإن نظرتك للأمور سوف تتغير. سوف تنظر لبعض الأشياء التي تحدث في حياتك بطريقة مختلفة.



النجار يتحكم في شكل الخشب بالإزميل أو المنشار، ينعمه بورق السنفورة. والمسافة لا تبلغ قيمتها الكاملة حتى يقطع خبير الجوادر منها الجزء عديم القيمة بأدواته الحادة. ربما يعمل الله الآن في حياتك بتركيز خاص! في بعض الأحيان، نشعر وكأننا نجتاز في عمليات نشرٍ ونحت! وعادة نظن أن هذه الأشياء تحدث لنا بسبب «الحظ» أو الناس أو الظروف المحيطة بنا. لكن ليس من شك أن رد فعلنا تجاه مثل هذه الأشياء سيكون مختلفاً عندما نؤمن بأنها جزء من عمل الله في حياتنا.

في رومية 8: 29-30، يحدثنا الرسول عن الطريقة التي تتوافق بها أحداث حياتنا معاً. تذكر أننا تعلمنا أن الله يعرف كل شيء عنا وهذه هي بداية خطته لحياتنا.

لأن الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم، ليكونوا مشابهين صورة ابنه، ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضًا. والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضًا. والذين بررهم فهؤلاء مجدهم أيضًا.

بينما تواصل دراستك، ستتعلم عن بعض الطرق التي يستخدمها الله لتغييرنا. وعلى وجه التحديد، سترى كيف أن بعض الظروف تساعدنا على معرفة إرادته. عليك أولاً أن لاتنسى الحقيقة التالية: إن الله أعظم من كل الظروف، وسوف يستخدم كل شيء يحدث لك ليجعلك تبلغ هدفك النهائي إن تعاونت معه (رومية 8: 28).



تمرين



12. اقرأ رومية 8: 28، ثم صف ظرفاً أو موقفاً في حياتك وأسأل نفسك: كيف يمكن الله أن يستخدم هذا الظرف لكي يتم خطته لي؟ اكتب الإجابة في دفترك.

في الدرس 2. سنبحث في الخطوة التالية التي لدى الله من جهتك، وسنرى كيف أنه يريد أن يتحدث إليك. اقرأ أولاً المزمور 139 وتأمل في الحق العجيب الذي يعلنه عن خطة الله لحياتك.





## تحقق من إجاباتك

- . 7. أ. 1. معرفة الله  
ب. 4. الانسجام  
ج. 2. التنوع  
د. 3. المقياس  
هـ. 3. المقياس
- . 1. إجاباتك الخاصة في تكوين 1، يذكر العديد من الأشياء التي خلقها الله كالنور والظلمة (العددان 4-3)، والأرض والبحار (العددان 9-10)، والإنسان (العددان 27-26).
- . 8. يجب أن تتضمن إجاباتك معرفة الله والتنوع ومقاييس الحياة والانسجام مثلما ذكرنا في الدرس.
- . 2. إجاباتك الخاصة. إن قرارك المختص بدراسة هذا المنهاج يدل على مقدرتك على الاختيار. وهذه هي إحدى الطرق التي جعلك الله تشبهه بها.
- . 9. ج. البقاء باستمرار مع المسيح
- . 3. إجاباتك الخاصة
- . أ. عرف طريقه.  
ب. عرف مذنته أو شدائده.  
ج. عرف جبلته.  
د. عرف جسمه.

- 
10. أ. التنوع
4. إجابتك الخاصة.
11. ب. إرادة الله الكاملة يمكن أن تتم بالرغم من سقطات الإنسان السابقة.
5. أ. عمل مشيئة الله.
- ج. تكلم بالحق.
12. إجابتك الخاصة. حاول أن تزداد إدراكاً لما يعلمه الله في حياتك.
6. ج. تتعلم ماجدة كيف تستخدم مهاراتها التعليمية في مساعدة إيمان على قيادة اجتماع لدراسة الكتاب المقدس.